المحاضرات الكترونية

اسم الجامعة : جامعة تكريت

اسم الكلية : كلية التربية للبنات

القسم : اللغة الانكليزية

المرحلة : الاولى

المادة : عربية عامة

عنوان المحاضرة : سورة الضحى

اسم التدريسي : م.م حلا عبد العزيز شهاب

الايميل الجامعي : Hala.abdulaziz@tu.edu.iq

سورة الضحى

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ورحمة للمؤمنين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

ففي هذه المحاضرة المباركة، نتأمل معًا في سورة من سور القرآن الكريم، هي من السور المكية القصيرة، لكنها تحمل في طيّاتها معاني عظيمة ومواساة رقيقة، إنها سورة الضحى.

نزلت هذه السورة في لحظة كان النبي صلى الله عليه وسلم بحاجة إلى تثبيت ومواساة، بعد فترة فُتِر فيها الوحي، فظنّ البعض أن الله قد ترك نبيه، فجاءت كلمات هذه السورة بردًا وسلامًا على قلبه، ترفع من معنوياته، وتُعيد إليه الطمأنينة واليقين بأن الله معه، لم ولن يتركه.

سنتأمل اليوم في معاني هذه السورة، ونتعرف على رسائلها العميقة: من رحمة الله، وفضله، وحنانه، إلى الدعوة للإحسان، والتذكير بالنعمة، وكيف يمكن لهذه الآيات أن تخاطب قلوبنا نحن أيضًا، في لحظات الضعف والضيق. فدعونا نفتح قلوبنا قبل آذاننا، لنتلقى هذا النور الرباني، ونسأل الله أن يجعل لنا في كل آية منها نصيبًا من الفهم والعمل.

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

((وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ))

((صدق الله العظيم))

سورة الضحى :

أولًا: أسباب نزول السورة

سورة الضحى مكية، نزلت في وقت كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم يواجه انقطاعًا للوحي لفترة من الزمن. هذا الانقطاع أثار في نفس النبي مشاعر من القلق والحزن، حتى ظن البعض من أعدائه أن ربه قد قلاه وتركه. فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه السورة ليطمئن قلب النبي صلى الله عليه وسلم، ويُظهر له أن الله لم يتركه بل ما زال يحبه ويعتني به، وأنه سيعود عليه بالخير في الدنيا والآخرة.

ثانيًا: تفسير آيات السورة :

الآية ١: (والضحى) :

الله سبحانه وتعالى يبدأ السورة بالقسم بالضحى، وهو وقت شروق الشمس وارتفاعها، وهو وقت من أوقات الحياة والنشاط، مما يعكس الفرح والحيوية، ليشمل هذا القسم معاني الطمأنينة والجدية في الحياة.

الآية ٢: (والليل إذا سجى):

ثم يقسم بالليل حين يظلم، مما يعكس التوازن بين النور والظلام، والراحة بعد التعب، وكأن الله سبحانه وتعالى يقول: كما أن الليل يأتي بعد النهار، فكذلك الهموم والشدة تأتي بعد الراحة.

الآية ٣: (ما ودعك ربك وما قلى):

هنا يأتي تطمين النبي صلى الله عليه وسلم بأن ربه لم يتركه ولم يكرهه، رغم انقطاع الوحي، في دلالة على أن لحظات التوقف أو الشدة هي جزء من إرادة الله العظمى في اختبار عباده.

الآية ٤: (وللآخرة خير لك من الأولى):

في هذه الآية وعد من الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن ما ينتظره في الآخرة أعظم وأفضل مما يعيشه في الدنيا. وهذا تعبير عن الثبات والطمأنينة التي ينبغي أن يتحلى بها المؤمن.

الآية ٥: (ولسوف يعطيك ربك فترضى):

وعد رباني عظيم بأن الله سيمنح النبي من فضله ما يرضيه تمامًا، وهذه الآية تلهمنا جميعًا بأن الله سبحانه وتعالى يفتح أبواب الرضا للمؤمنين إذا صبروا واحتسبوا.

الآيات ٦-١١: (ألم يجدك يتيماً فآوى، ووجدك ضالًّا فهدى، ووجدك عائلاً فأغنى، فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر، وأما بنعمة ربك فحدث):

في هذه الآيات، يذكّر الله سبحانه وتعالى نبيه بنعم الله عليه في مراحله المختلفة، بداية من كونه يتيماً حتى أصبح نبيًا مكرمًا. وهذا تذكير للأمة بأن من نعم الله علينا أن نساعد الضعفاء، وأن نعبر عن الشكر والامتنان لله على ما أنعم به علينا.

ثالثًا: الدروس المستفادة:

١- طمأنينة في أوقات الشدة:

سورة الضحى تعلمنا أن الله سبحانه وتعالى لا يترك عباده في الأوقات الصعبة، وأنه دائمًا مع المؤمنين، حتى إذا بدت الدنيا مظلمة أو صعبة.

٢- أهمية الأمل:

الوعد بالآخرة خير من الدنيا، يدل على أن المؤمنين يجب أن يظلوا متمسكين بالأمل بالله مهما كانت الظروف.

٣- الرحمة بالضعفاء:

السورة تذكرنا بأهمية رعاية الأيتام والفقراء والمحتاجين، وتحثنا على إظهار الرحمة لهم وعدم قهرهم.

٤-الاعتراف بنعم الله:

يجب علينا أن نُكثر من شكر الله على نعمه، وخاصة تلك التي قد نغفل عنها مثل الصحة والعافية، والمال، والهدى.

رابعًا: اللمسات البيانية:

تناغم القرآن الكريم في اختيار ألفاظه وأسلوبه يخلق تأثيرًا عاطفيًا قويًا. قسم "الضحى" الذي يرمز للنور والحياة، و"الليل إذا سجى" الذي يرمز للراحة والهدوء، يعكس التوازن بين الأوقات المختلفة في حياة الإنسان، ويعلمنا الصبر والرضا.

خامسًا: الجوانب النفسية:

سورة الضحى توفر علاجًا نفسيًا لأولئك الذين يشعرون باليأس أو الضيق، إذ تذكّرهم بأن الأوقات الصعبة لن تدوم، وأن النعم والفرح سيكونان في الانتظار. من خلال هذه السورة، يمكن أن نجد وسيلة للتغلب على القلق والاكتئاب بتذكر رحمة الله ووعوده.

الخاتمة:

في الختام، لا بد أن نذكر أنفسنا أن هذه السورة ليست فقط تأكيدًا على حب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، بل هي أيضًا رسالة لنا جميعًا في كيفية التعامل مع الضغوط والآلام في حياتنا اليومية. علينا أن نثق بأن الله سبحانه وتعالى معنا دائمًا، وأن ما نمر به من أوقات صعبة ليس إلا مرحلة عابرة نحو الخير والفضل.

أسأل الله أن يجعلنا من الذين يتدبرون القرآن ويعملون به، وأن يرزقنا الطمأنينة والرضا في حياتنا.